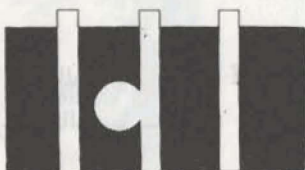


– الحرية لجميع المعتقلين السياسيين –
مدنيين وعسكريين

آراء .. مواقف .. نضالات .. من غياهب السجون

توصلت "الاختيار الثوري"، بمجموعة من الرسائل والبيانات والموقف الجماعية والشخصية من المناضلين المعتقلين السياسيين بالمغرب.

وإذ نحیی صمود هؤلاء المناضلين، وكفاحهم الدؤوب والصبور، فإننا يسعدنا أن ننشر هذه الرسائل والمساهمات والمواقف، بنصها الكامل، مؤكدين من جديد، أن مجلة "الاختيار الثوري" ستظل مفتوحة لكل المناضلين التقدميين، داخل السجون وخارجها، ويشرفها أن تساهم ولو بشكل متواضع، في تعميم أفكارهم وآرائهم، سعياً وراء الحوار المثمر والبناء.



اطلس محمد



رسائل من السجن

محمد أطلس

رسائل من السجن

صدر عن "الاختيار الثوري"
كراس خاص برسائل محمد أطلس

لم تكف الشمس عن أن تحمل لاختينا اطلس محمد جرعات من الحياة
رافقته في مسيرته الطويلة في العذاب، وراء الجدران الفولاذية.
وهكذا، فقد عاش.

عاش رغم ارادة اولئك الذين ارادوا لبرودة الموت أن تطفئه شيئا
فشيئا.

عاش في مكان يتأكله الصدا، معدّ ليكون "ضريح الاحياء"...
عاش من أجل الشمس، ورفاقه واشقائه المرفوعي الراس بكبريا،
المتقربين ذرى الامل العالية.

عاش من أجل فاطمة، شمس الثانية، والكوكب السماوي الذي جاءه
بالدف، ووضع بين يديه ملايين الانجم، وطوقه بذراعيه الذهبيتين. شمس كانت
تنشر، عبر شعاعها أعذب الكلمات وأجمل رسوم مستقبل مشع، على حوائط
زنازته.

ولقد احاطته فاطمة، "كعبته"، كوكبه الارضي، بالامل والحب... حب
في أجمل المعاني، حب أبدى... وفاطمة حاضرة في نفسه أبدا، وهو دائم
التفكير بها، بهيامه، يجلس أمام صورتها كل يوم ليكتب، بعضوية، ببساطة،

وبصدق، يومياته التي ستقراون منها هنا، بعض المقتطفات.

٩ نوفمبر ١٩٨١

التقديم اعلاه لاحد رفاق محمد اطلس، السجين هو كذلك بالسجن المركزي بالقنيطرة.

٨١/٦/١ - من القنيطرة

حبيبتي، يا ذات اللثام والجلباب الاسودين،
فديتك من مناضلة أحسنت لباس الاسود، راية كاتائب المقاومة وجيش التحرير من أجل الاستقلال ووحدة التراب الوطني بالامس.
حقا، لم تكوني فريدة في ارتداء هذا اللون ذي المغزى الوطني والقومي عبر التاريخ، ولكن اسبابا كثيرة جعلتك متفردة في هذا الامر، منها:

(١) كونك ابنة رجل هاجر أرضه تحت ضغط "السلطان الاكل" الحاج التهامي الكلوي، بحثا عن النصر والسند حتى استقر بالدار البيضاء، فانخرط في الحركة الوطنية، ثم سعى برفقة أمثاله من وطنيي الجنوب، كحميد وفارس الوطني، في تأسيس "لجنة الجنوب" من خلال الحركة الوطنية ضدا في "السلطان الاكل"، فضلا عن الاستعمارين الفرنسي والاسباني. ولعمري أن للجنة الجنوب هذه، فضل كبير في استقلال المغرب، لا بد سيعرف به كرام الكتاب الاحياء من رجالاتنا الابرار.

(٢) كونك ازددت في "براقة" بحي قصديري بدرب عمر بالدار البيضاء، وقرأت القرآن في أخرى بحي بوركون، ورحلت زوجة في أخرى بدوار سيدي عبد الله بن الحاج بعين السبع، ثم ولدت بها عتيقة والصاديق.

(٣) لقد ليست المرأة المغربية الاسود في أواخر شهر غشت ١٩٥٣، المناضلة منهن، كذلك المولوعات بالموضة، لكن في أواخر نوفمبر ١٩٥٥، قد تخلين عن هذا اللباس، والى الان. أسأل الله أن لا يقدر عليهن الاضطراب اليه أبدا، أبدا. وكمناضلة، لا صاحبة موضة، قد حولت جلابة عرسك البيضاء واللثام الى اللون الاسود، ولم يمر على عرسك الا خمسة عشرة يوما. وجاء الاستقلال فتخلت عن الجلابة، واحتفظت باللثام عن وعي وادراك، لان استقلالنا أريد به أن يكون غير كامل، فالحكومة الاولى جاءت كما اراد لها مؤتمر "ايكس ليبان"، ووحدة التراب الوطني لم يرد التنصيب عليها في معاهدتي باريس ومدريد، والجيوش الاجنبية، من فرنسية وأمريكية واسبانية، لن تغادر البلاد.



رسالة توضيحية من المناضل السرفاتي

خص المناضل أبراهام السرفاتي - المحكوم بالحبس مدى الحياة، والموجود بالسجن المركزي بالقنيطرة - خص مجلة "الاختيار الثوري"، برسالة توضيحية يرد فيها على مقال نسب اليه، ونشر على اعمدة مجلة "الهدف" الفلسطينية. وفيما يلي النص الكامل للرسالة:

ابراهيم السرفاتي
معتقل تحت رقم ١٩٥٥٩
السجن المركزي - القنيطرة

القنيطرة في ٩ - ٢ - ١٩٨٢

الاخوة الاعزاء،

اتوجه الى مجلتكم المناضلة، ملتصبا منكم نشر التوضيحات التالية، وذلك من أجل تبليغها الى الرأي العام المغربي المناضل.

١ - لقد نسب الي، خطأ، مقال صدر في المجلة الفلسطينية المناضلة "الهدف"، عدد ٥٧٣، بتاريخ ٦ فبراير ١٩٨٢، تحت عنوان "المعتقلون السياسيون والخرافات الديموقراطية في المغرب".

اني لست كاتب هذا المقال، ولم أساهم لا من بعيد ولا من قريب لا في صياغته ولا في وضعه. فمن جهة، لقد أرسلت يوم ٢٤ فبراير، وبمجرد ما اطلعت على هذا المقال، برسالة الى الرفاق في مجلة "الهدف"، منبها اياهم أنهم ذهبوا ضحية خطأ في نسبهم هذا المقال الي، راجيا اياهم العمل على تصحيح هذا الخطأ على اعمدة مجلتهم، وهذا ما سيقومون به بدون شك، اذا لم يكونوا قد فعلوا.

٢ - انه ليست لي صلة بهذا المقال فحسب، بل اني اختلف جوهريا مع بعض مفاهيمه الاساسية مع تقديري للروح الثورية والقومية التي تحركه. ان هذا الاختلاف يتمحور اساسا في النقاط التالية :

(أ) اساسا حول المفهوم الذي نجده مرارا في هذا المقال ، والذي يركز على الاعتماد ، من أجل اندلاع الكفاح المسلح بالمغرب قصد الاطاحة بالرجعية ، على تدخل مناضلين ثوريين مغاربة قد يكونوا موجودين حاليا في البلدان المجاورة . ان هذا المفهوم ، والتأكيدات المقدمة في هذا المقال حول هذه النقطة : - ليست لها اية علاقة بالواقع الحالي المعروف جدا لهؤلاء المناضلين ، وكذلك بموقف هذه البلدان المجاورة . تلك البلدان التي اذا كانت تهدف الى تسوية مشكل "تقرير مصير شعب الصحراء الغربية" (حسب نص قرار مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية بنيروبي في يونيو ١٩٨١) فانها لا تبحث بتاتا في التدخل في الشؤون الداخلية لبلدنا .

- انها تصريحات لا مسؤولة على الاطلاق .

- انها تصريحات تتعارض بشكل تام مع المفاهيم التي دافعت دوما عنها منذ ان استأنفت النضال الثوري في اواخر الستينات ، وبالاخص مع رفاقي منذ ١٩٧٠ . هذه المفاهيم التي كنت سادافع عنها في المحاكمة ، لو لم تكن تلك المحاكمة مهزلة كما هو معروف ، وهذه المفاهيم توجد في ملف التحقيق ، وتؤكد على الضرورة بالنسبة للجماهير الشعبية على الرد على العنف الرجعي بالعنف الثوري المنظم الجماهيري ، الطريق الوحيد لتحريرها ، كما تؤكد ايضا ، على الضرورة بالنسبة للمناضلين الثوريين على العمل من أجل التنظيم والوعي السياسي لهذه الجماهير الشعبية ، دون التخلي في نفس الوقت عن التحضير الضروري لارقي اشكال العنف الثوري ، لكن بتمفصل وثيق مع النضال وتنظيم الجماهير ، هذه المفاهيم هي فعلا في تعارض مع منظور هذا المقال ، منظور يستند على نظرية "الفوكو" التي عممها "ريجي دوبري" ، والتي تستند على "استيراد" الكفاح المسلح عبر عناصر خارجية عن الجماهير ، وبشكل خارجي عن واقع الصراع الطبقي في البلاد .

(ب) ان اطروحة اخرى ذات اهمية ، في هذا المقال ، تتعلق بالاعتماد على انهيار الحكم الرجعي من جراء تراكم التناقضات الموضوعية التي يمكن ان تؤدي الى "انتفاضة شعبية واجتماعية واسعة" ، وذلك بفعل هذه التناقضات فقط (والتي سيتم تطعيمها بتدخل المناضلين المغاربة الموجودين في البلدان المجاورة ، والمستعدين لاستعمال الكفاح المسلح) .

لقد سبق ان اجبت على عدم صحة هذا التدخل الخارجي (والتي اثبتها التاريخ فوق ذلك) . لكن يجب ان اضيف ان اطروحة تراكم التناقضات الموضوعية التي يمكن ان تؤدي ، عبر انتفاضة شعبية عفوية ، الى انهيار الحكم الرجعي ، هي وهم خطير ، ويجب على المناضلين الثوريين ان يتعلموا العمل الصبور والعميق داخل الجماهير الشعبية ، واساسا العمال والفلاحين ، من أجل تنظيم هذه الجماهير وتجذر المنظمات الثورية داخلها .

(ج) وفي الاخير ، فان المقال ، مع قيامه بنقد صحيح من حيث الجوهر ، لدور القيادة اليمينية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في تدعيمها "للمسلسل الديمقراطي" المزعوم ، فانه لا يفصل بشكل كافي بين هذه القيادة والمناضلين الراديكاليين ، والذين يشكلون الركائز الاساسية لهذا الحزب ، مقحما في اغلب الاحيان ، الكل تحت تعبير الحزب . وازافة الى ذلك ، فان انتقادات هذا المقال ، تجاه هذه القيادة ، تقوم في نظري على أسلوب ونهج حلقي مفرط في الصراع السياسي .

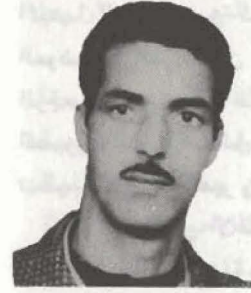
الاخوة الاعزاء ، اشكركم مسبقا على نشر هذا التوضيح في عدد مقبل من مجلتكم المناضلة ، وفي انتظار ذلك ، اوجه لكم تحياتي النضالية .

ابراهيم السرفاتي

علمنا ببالغ الاسى والاسف ، وفاة والد المناضل ابراهيم السرفاتي .

وبهذه المناسبة الاليمة ، نتقدم بأحر تعازينا للاح السرفاتي ، ولعائلته وذويه ، متمنين لهم الصبر والسلوان . ومن المعلوم ان أم المناضل السرفاتي ، تعرضت للاعتقال والعسف على يد البوليس ، أثناء البحث عن ابنها . وقد كان لذلك أبلغ الأثر على صحتها الهشة ، زاد من تفاقمها اعتقال الاخ السرفاتي ، والحكم عليه بالسجن المؤبد ، وكل ما انعكس به ذلك من ألم ومعاناة على الام .

واننا نجدد هنا ، مطالبتنا باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ، مدنيين وعسكريين .



المعتقلون السياسيون يطالبون باطلاق سراح المناضل الخياري

في الشهور الاخيرة، تدهورت الحالة الصحية للمناضل أحمد الخياري الى درجة خطيرة، أصبحت تثير الكثير من القلق حول حياته لدى أقاربه ورفاقه المعتقلين السياسيين، ولدى جميع المناضلين النشيطين على حقوق الانسان. وقد سبق للاختيار الثوري أن أثارت الانتباه الى وضعية الاخ أحمد الخياري، وفي هذا الاتجاه أصدر المعتقلون السياسيون في الفترة الاخيرة بياناً يطالبون فيه بنقل الخياري من جناح المحكومين بالاعدام، والغاء الحكم الصادر ضده، وقد كتبوا في هذا الشأن رسالة الى وزير العدل.

وتجدر الإشارة الى أن المناضل أحمد الخياري هو المعتقل السياسي الوحيد المحكوم بالاعدام، وهو يوجد بالسجن منذ سنة ١٩٧٢.

وفيما يلي نص بيان المعتقلين السياسيين ورسالتهم الى وزير العدل:

السجن المدني بالقنيطرة، في ٨ مارس ١٩٨٢

الاصدقاء الاعزاء،

نحييكم بحرارة، كما نحيي النضال الذي تخوضونه الى جنب المضطهدين.

نريد، بهذه الرسالة، اثارة انتباهكم حول وضعية رفيقنا أحمد الخياري المحكوم بالاعدام، والمعتقل بالسجن المركزي بالقنيطرة منذ ١٩٧٢. ولقد علمنا مؤخراً، أن بعض المبادرات قد اتخذت بهدف اثارة الانتباه حول وضعيته الخاصة. واننا نود أن نحيي هذه المبادرات، آمليين أن تتسح وتتخذ الامة المناسبة لوضعية هذا المناضل المنسي منذ مدة طويلة. وفعلاً، فاننا نعتبر أن

وضعية أحمد الخياري يجب أن تشكل (الى جانب البوحسن واشديني ميلود، اللذان بعثنا لكم في شأنهما عدة نداءات - وكذلك المختفين) أحد الامثلة الرئيسية الذين تستوجب وضعيتهم الفعلية أن يولى لهم اهتمام خاص في عمل اخبار وتعبئة الرأي العام حول موضوع المعتقلين.

ففي الفترة الاخيرة، كتب أحمد الخياري الى المدير العام لادارة السجون يطلب نقله الى الجناح الذي توجد معتقلين به، وقد كتبنا نحن انفسنا الى وزير العدل حول هذا الموضوع.

فعلاوة على ان الخياري لا يتمتع بالبضعة حقوق التي انتزعها المعتقلون السياسيون بعد سنوات طويلة من النضال، فانه هو الوحيد (حسب معرفتنا) - بغض النظر عن مجهولي المصير - الذي يحتفظ به معزولاً عن المعتقلين السياسيين الآخرين.

دوماً وحيداً الى جانب معتقلي الحق العام، يتلقى القليل من الزيارات - اذ أن رخص الزيارة في حالته، كمحكوم بالاعدام، تتطلب اجراءات منهكة بالنسبة لعائلته - ويعاني من امراض يعترض علاجها عراقيل ادارية مختلفة، فان أحمد الخياري يعيش وضعية جد صعبة يزيد من حدتها حكم بالاعدام يظل معلقاً فوق راسه، والذي يشكل احتمال تنفيذه لوحده عملية قتل يعاني منها منذ عشر سنوات. ويزيد من خطورة هذه الوضعية، استئناف تنفيذ حكم الاعدام من جديد، في الشهر الماضي، في حق المحكومين بالاعدام، (في ٢٣ يناير اعدم محكومين للحق العام).

ففي هذا الاطار نقترح بحث رسائل تطالب بمعاملة احسن لأحمد الخياري ونقله الى جناح المعتقلين السياسيين، وذلك الى كل من وزير العدل والمدير العام لادارة السجون. وان نجاح هذه الضغوط سوف يشكل حلاً مؤقتاً لتحسين وضعيته ولو قليلاً.

لكن، في حملات اخبار وتعبئة الرأي العام (وكذلك اشكال أخرى للضغط على الحكومة المغربية) يجب المطالبة باطلاق سراح أحمد الخياري. وبما أن مثل هذه المهمة قد تتطلب وقتاً طويلاً لبلوغ هدفها، فانه يجب العمل لكي يلغى على الاقل، حكم الاعدام ضده.

لنتنزع أحمد الخياري من جدران حي الاعدام

لنبعد عنه فصيل تنفيذ الاعدام

الحرية لأحمد الخياري

السجناء العسكريون : رسالة أخرى من تزممارت

حبس تزممارت... باستيل الاوتوقراطية الجديد... جهنم على الارض... المقبرة التي يدفن بها ابناؤنا المغرب احياء...
في العدد الاخير نشرنا شهادة عن هذا المعتقل الملعون. وهذه شهادة اخرى تقشع لها الابدان. فلنعمل جميعا لايقاف هذه المذبحة وكل المذابح. الحرية للمعتقلين السياسيين المدنيين والعسكريين

تزممارت، ٥ غشت ١٩٨٠

حاولت في هذه الرسالة أن أسرد جميع الوقائع التي جرت منذ نقلنا من السجن المركزي بالقنيطرة الى سجن تزممارت الملعون. ان ليلة ٧ غشت ١٩٧٣، الباقية في اذهاننا جميعا الى الابد، قد غيرت مصائرنا بحق. لقد أيقظونا بلا مراعاة ولا سابق انذار، مقيدين ومعصوبي الاعين، ورموا بنا في النهاية، كما ترمى الاكياس، في شاحنة عسكرية قادتنا الى القاعدة الجوية. ومنها نقلتنا طائرتان عسكريتان الى قصر السوق، ومن هناك نقلتنا شاحنات عسكرية، بالطريقة ذاتها، الى تزممارت، هذا الباستيل الرهيب. وقد وصلنا في الصباح، فتم تجريدنا من كل شيء، واقتدنا فورا الى زنازتنا السميكة، وحبسنا فيها فرادى، لكي لا نخرج أبدا.

مساحة هذه الزنازن أربعة أمتار مربعة، تفتقر الى الهواء والضوء. نتنة الرائحة، فالمراحيض رديئة التصميم ودون صاحب للماء، تقع في احدى الزوايا. وما من نوافذ. فقط، ثقب في السقف، يتسلل منه ضوء شاحب، انعكاس باهت، اذ ثمة سقف ثان من الصفائح المجعدة، يسمح لنا بالتمييز، في تواصل الوقت الكثيب، بين النهار والليل. أفران فعلية في الصيف، تستحيل في الشتاء (أي

لا يمكن أن لا تعلموا بنداء الرأي العام الديمقراطي والانساني المتعلق برقيقنا أحمد الخياري، والمطالب بالغاء حكم الاعدام في حقه، واطلاق سراحه. وعلى الرغم من هذا، فان المسؤولين يتمادون في تجاهلهم لهذا المطلب، واضعين بذلك انفسهم في تناقض تام. مرة اخرى، مع الرأي العام الديمقراطي والانساني.

كما يتمادى تصميمهم على تركه في حي الاعدام، معزولا عن المعتقلين السياسيين الاخرين، مع كل ما يتضمنه ذلك من معاناة معنوية وحرمان من الحقوق المكتسبة من طرف المعتقلين السياسيين، وكنتيجة لذلك، تفاقم وضعيته الصحية. اننا نحن المعتقلون السياسيون الموقعون اسفله :

— نلح على دعمنا لمطلب الرأي العام المتعلق برقيقنا أحمد الخياري.
— نشير انتباهكم من جديد الى وضعيته.
— نطلب منكم نقله من حي الاعدام الى حينا "أ" (حيث توجد مجموعتنا من المعتقلين السياسيين) كاجرا، اول يهدف الى وضع حد لما يزال مفروض عليه في هذه الوضعية.
وتقبلوا، السيد الوزير، احتراما.

رسالة موقعة من طرف مائة وستة معتقل سياسي بحي "أ" بالسجن المركزي بالقنيطرة.



طوال ثمانية أشهر) الى غرفة شديدة البرد. التجهيزات: ابريق، وماعون، وسطل بلاستيكي مشوة: هذا كل شيء. غطاء ان اكلتهما العنة، موضوعان على مفروش من الصخر: هذا هو سرير السجين، الذي تتقاسمه معه الهوام والحشرات: سادة المكان. العقارب تتكاثر. الافاعي هي الاخرى تأتي أحيانا لتصطاد الفئران في الممر، تحت نظرة السجانين المبتهجة بالمنظر، "حراس الجحيم البؤساء" هؤلاء، المسلحون بالعصي، والذين يأمنون لهذه المناظر المحزنة. أخيرا، يأتي تعيق اليوم والغريبان ليضفي نبرة الهجر على السجن المشؤوم.

وقد عرف مدير السجن، "رجل الاعمال البارع"، أن يستمر وقته الفارغ خير استثمار، بأن حول الباحة المخصصة لنزهة السجناء الى حظيرة. هنا نجد الخراف والماعز العطش وهي تأتي لتوقظنا عند منتصف الليل، وهي ترتطم بقرونها بوابة الدخول. وتتعرف الى طلوع الفجر، من نهيق حمار من الضيعة المجاورة: مخلوق لطيف يذكرنا بأن ثمة عالما آخر أكثر بهجة. وصديقنا الاوحد هنا، هو صفدع تعود أن يأتي يسخر من غرابة البشر ووضاعتهم.

وقد أدهشنا تغير النظام السجني ثم حيرنا، حيث يفتح الحراس المارمون والمتربون الزنازن الواحدة بعد الاخرى، لبرهة تكفي لامرار الطعام (ثلاث مرات في اليوم). الطعام: كلمة كبيرة لشيء قليل. انه يتكون دائما من قذح من القهوة الباردة والباهتة الطعم، ونصف رغيف من الخبز اليابس، ان لم يكن متعفنا. هذا هو الفطور. أما للغداء، فانهم يوزعون بسرعة عالية (اذ تعرفهم الرائحة) ماء الغسيل هذا الذي يدعونه: "الشورية"، والذي تعوم فيه بعض الخضروات. الطقوس ذاتها في المساء: بعض العجائن الممزوجة بما تبقى من الظهر. أما حين يوزعون علينا بعض من اللحم، بغرامات قليلة، وعظام غالبا، فانها لنعمة حقيقية. وحين قدموا لنا سمكتي سردب صغيرتين معلبتين مع بيضة مسلوقة بعد سنتين من الحرمان، فقد كان ذلك حدنا خارقا ملا أحاديثنا طوال اسابيع. والماء غير كاف هنا، ومقسط بابر يق واحد من خمس لترات في اليوم.

هكذا تحولت حياة السجين الى نضال مستمر. نضال ضد البرد في الشتاء ثلجي، وحيث يسقط الجليد في ترممات. ان السجين يستيقظ في منتصف الليل مرتجفا وغائب الروح، فيبدأ برقص مجنون. وتمنح التأوهات الصاعدة من السجن لهذه البقطة طابعا شيطانيا. واذ يعثر السجين على سلك حديدي صديء مقذوف في الزنازة، فسرعان ما يحوله الى ابرة، وهي أداة نفيسة، نظرا لطبيعة الاعطية المهترئة. في الصيف، الحرارة مرعبة، وان المرء يوشك أن يختنق في الزنازن، فيلصق السجين أنفه في فتحة الباب علته يحظى بنسمة من

الهواء، ثم اذ يبرد الجلوس (وصدره متسعة بالنار) يستريح على فراشه الصخري، تهرسه، من كل جانب، الحشرات التي تتقاسم معه زنازته (البعوض، القمل، البراغيث، بنات وردان، العناكب، الخ...). أما العقارب فانها تندس متخيلة بين الاعطية، حتى أن شبح هذا الحيوان المكرب، يمنع علينا أن نقوم بأية حركة غير محسوبة: لقد تعرض للسعها الكثير من السجناء. ثم أن الضجر يلقي بنقله الرهيب على معنوية السجين وجسده، ومن أجل أن يحطم هذا الروتين القاتل، فانه يتمشى منهمسا، غير أن المجال ضيق الى أبعد الحدود. والمحادثة غير ممكنة، بسبب طبيعة بناء وتوزيع الزنازن أولا، ثم أن ضوضاء الاصوات الاخرى يحل السحن الى ما يشبه سوقا فعليا بضجيج وضوضائه.

الملاذ الوحيد بقي لنا في الصلاة والسجود، وقد كان القرآن في هذا عونا كبيرا (وقد حفظه الكثير منا عن ظهر قلب، شفويا بالطبع).

وأسمال السجين وأقدامه الحافية وشعره ولحيته اللذان لم تمسهما يد الحلأ منذ سنين عديدة، تمنحه، كلها، مظهر منسكع عريق. ونأتي أمطار الخريف لتحيل الزنازة الى بركة، ثم الى مستنقع حقيقي.

أيام تتلوها أيام، ولا يبدو المسؤولين مهياين لاعطائنا حقوقنا. لقد قدما مطالبنا وجاءتنا الاجابة قاطعة ونهائية على يد سجان كان يبدو أرحم من سواه، الذي همى لنا قائلا: "احتفظوا بلعاب أفواهكم: لديكم حق واحد هنا، وهو الصمت". وحرينا اضرابا عن الطعام لمدة ثمانية أيام، وكان عدم اكثرات المسؤولين كاملا بحقا. وفي الحقيقة، كان هذا يلائم، أكثر، السجانين الذين لم يعد عليهم أن يأتوا الى الزنازن الا مرة واحدة في الصباح ليتخلصوا من عناء بات شديد الارهاق. وكانت النتيجة الوحيدة المحققة، هي اقلال الطعام الذي كان غير كاف من قبل. وقد أصبح السجانون أكثر قسوة وخبثا، وصارت اقامتنا في السجن أكثر شدة، ومع الحر الفاسي وغياب الوسائل الصحية بدأت أول الامراض بالظهور. واذ تفاقم مرض أحد رفاقنا، كانت الاجابة: "ليمت اذا كان هذا يمتعه". وحين نطقنا محتجين: "ان جلاله الملك، نصره الله، لا يمكن أن يرضى بهذه الوحشية"، فرضت علينا عقوبة قوامها الحرمان من الطعام أربعة أيام. وهي عقوبة سكرر كثيرا فيما بعد. واذ انتهت فترة حبس اثنين من رفاقنا، في يوليو ١٩٧٤، ولم يفرج عنهما، اعترض أحدهما. فسأله السجان "ما مدة عقوبتك بالحبس؟" "ثلاث سنوات" "لا يجب أن تقول ثلاث، انما الى الابد". وكان المرضى يتلون بعضهم، والمحجورون يتلون المحجورون، فيما بدأ السجانون يزدادون غلظة، وكانت العقوبات تمطر علينا مطرا. أدنى تردد، أدنى حركة

الحملة حول مجهولي المصير

في اطار الحملة التي يخوضها اقارب وعائلات مجهولي المصير في المغرب من أجل التعريف بقضية المختفين، وفرض كشف النقاب عن مصيرهم، سبق أن أبدت زوجة رئيس الجمهورية الفرنسية، السيدة دانيال ميتران، على اثر زيارة الحسن الى فرنسا، رغبتها في استقبال اقارب مجهولي المصير، وبالفعل تمت هذه المقابلة في شهر ابريل الماضي، وعقبها أصدر اقارب المختفين في المغرب بيانا، فيما يلي نصه:

عائلات المختفين بالمغرب
٣ زنقة السيغالين
٦٩٤٠٠ كالوي—

باريس في ٢٢ أبريل ١٩٨٢

خصت السيدة دانيال ميتران، في هذا اليوم، مقابلة دامت ساعة، لاقارب المختفين بالمغرب، ومنهم فرنسيين، والذين عرضوا عليها حالات ذويهم "المختطفين" او الذين اعتقلوا وحكموا، والذين لم يعرف عنهم اى خبر منذ عدة سنوات.

وقد دار الحديث اثنا المقابلة حول جميع المختفين الذين توجد تخوفات قوية حولهم.

وقد تاثرت السيدة دانيال ميتران، التي تولي اهتماما كبيرا لحقوق الانسان، بالاتساع الذي اتخذته ظاهرة الاختفاء في المغرب، واكدت مساندتها لاقارب وعائلات المختفين، كما وعدت انها ستولي اهتماما كبيرا لهذا الملف. والاقارب الذين استقبلتهم السيدة دانيال ميتران هم:

— خديجة بوريكات، اخت الاخوة بوريكات الثلاثة المختفين منذ ١٩٧٣.

— الجيلالي محمد، من اقارب وزان بلقاسم، المختفي منذ ١٩٧٣.

— اعابو عبد الغني، ابن العقيد محمد اعابو المختفي منذ ١٩٧٣.

— المانوزي رشيد، اخ الحسين المانوزي، المختفي منذ ١٩٧٣.

يساء فهمهما، تكون مناسبة لعقوبة فورية. وكانت العقوبة تتراوح حسب "شناعة الخطا" بين خمسة وعشرة ايام، والويل لمن يكرر الخطا. وقد تحول الممر الى مزبلة حقيقية، فاضطر السجانون، وقد اقرفتهم الرائحة، الى المجيء لتنظيفه، وكانت هذه ضجة بقيت تاريخية حقا في اذهاننا.

اخبارنا رفيق لنا كان موفور الصحة، أن أنفه بدأ ينزف مرارا، وأن قدميه لم تعودا لتقويان على حمله، ولم يعد قادرا — وقد تم اهماله كلية — على المجيء ليتناول طعامه قرب باب الزنزانة، وصار يقضي حاجته في أسماه. أما السجانون فقد كانوا يفتحون الباب ويغلقونه، ولم يكن ليعنيهم ان كان يتناول طعامه أم لا. وكان الرفيق شجاعا، ويعلمنا بحاله باستمرار، وكانت معنوياته عاليا. ثم ابتداء الشلل الجزئي بالصعود، وصار شاملا، وبدأت هديانات الرفيق تجعلنا نتقاسم معه لياليه المليئة بالكوابيس. ثم حين لم يعد يتكلم، جاء السجانون وحملوه ملفوفا بأغطية، وعادوا به بعد برهة والقوه، كما هو، على أرضية الزنزانة الباردة، وقالوا برياء: "لقد حقناه بمصل". في اليوم التالي، لفظ آخر أنفاسه. فجاءوا وعلى أوجههم اقنعة (بسبب الرائحة) وحملوه في أسماه، ودفنوه بلا شعائر دينية، في باحة السجن. فيما بعد، عرفنا أن ذلك حدث في ٢٥ أكتوبر ١٩٧٧. وقد أعلمنا رفاق جاءوا من الجناح الاخر اثناء نقل مفاجيء، أنه وقع منهم ستة موتى حتى الان. وأخبرونا أن ثمة حفرة كبيرة في الباحة، وما من شك في انها معدة لاستقبال جثث المتوفين. لقد غير هذا الحديث الحزين طريقتنا في التصرف.

كنا في كل الاعياد نطلب الكتابة الى جلالة الملك، حفظه الله، فتأتي الاجابة بالرفض. وقد تسارعت الاشياء، وصرنا أكثر هشاشة، وطعامنا أكثر رداءة من ذي قبل. وفي ٢ يناير ١٩٨٠، سقط رفيق آخر ضحية نزيف في المعنى المستقيم. وكانت الطقوس نفسها التي عرفها المتوفى الاول. كان الثالث يحتضر، وثلاثة آخرون مصابون بخطورة، ويعانون من شلل جزئي. الباقون مصابون بثلاثة أمراض على الاقل (في الاجهزة الهضمية، أو نزيف في مناطق مختلفة من الجسم، أو تشوش في الرؤية، أو اضطرابات عصبية أو أسقربوط، الخ...).

هذه هي وضعيتنا الحالية، وشبح الموت مخيم علينا ليل نهار، في حين يخيم صمت مشبوه على السجن، وأحيانا يدفع الذعر أجدنا الى التمرد، فيعاد الى الهدوء والنظام حالا بالهراوات أو باللكمات. من يواصلون منا هم على شفة الجنون.

هذه شهادة لا مبالغة فيها اطلاقا.

نضال المعتقلين السياسيين

* "منذ سنوات عديدة والعشرات من المعتقلين السياسيين يقبعون في غياهب السجون، محرومين من أولى مقوماتهم الانسانية الا وهي الحرية. وعلى مدى السنوات ايضا، وصوت القوى الوطنية التقدمية، والهيئات الحقوقية والانسانية الدولية لا يكف عن المطالبة باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين والنقابيين، واطلاق الحريات العامة. بينما ظل المسؤولون، امام كل هذا، على تجاهلهم، متمادين في مل' السجون، والمزيد من خنق الحريات الفردية والجماعية.

اننا نحن المعتقلين السياسيين الموقعين اسفله، وعيا منا بخطورة هذا الواقع، واعتبارا لكون اعتقالنا واستمراره هو جز' منه، وايماننا بان هذا الاعتقال لا مشروع واستمراره مدان، ونضالنا ضده واجب، اقررنا عزمنا على خوض نضال مستمر الى حين تحقيق مطمحنا المشروع في استعادة حريتنا. هذا النضال الذي سنخوض حلقة الاولى باضراب دورى عن الطعام لمدة اسبوع تبتدى' من ٢٦ ابريل وتنتهي في ٤ ماي، مطالبين باطلاق سراحنا، ومعتبرين نضالنا لاجله جز' لا يتجز' من نضال شعبنا وقواه التقدمية، لاجل اطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين والنقابيين، وعودة المنفيين، واقرار الحريات العامة وحقوق الانسان ببلادنا.

ونحن اذ نختار هذا السبب النضالي لمقاومة هذا الاضطهاد الذى نعانيه لرفعه، لنضع في اعتبارنا وقوفكم بجانبنا لما للصحافة التقدمية المغربية من دور في تنوير الراى العام الوطني والدفاع عن الحريات، مقدرين فيكم قيمة وقوفكم النضالي ضد ظاهرة الاعتقال السياسي ببلادنا، طامحين ان يلقي نضالنا هذا نفس الدعم والمساندة من جانبكم لما فيه خدمة قضية الحريات العامة وحقوق الانسان ببلادنا.

وتقبلوا ايها الاخوة اسمى تحياتنا النضالية وفائق تقديرنا.

٤٠ توقيعاً

* "نحن المعتقلين السياسيين الموقعين اسفله، نحتج بشدة على القمع التعسفي الذى لا يدخر البوليس وسعا في التفتن فيه اتجاهنا واتجاه عائلتنا، وبالرغم من اننا حوكمنا (تلك المحاكمة الصورية التي كان تدخل البوليس فيها واضحا) واصبحت وزارتك هي المسؤولة الوحيدة عنا، الا اننا لا زلنا نعاني من تدخل رجال البوليس في شؤ'ونا من حين لآخر، للتنكيل بنا وبعائلتنا.

هكذا، فان بعض رجال البوليس لا يكفون عن مضايقتنا كلما توجهنا للاستشفاء محولين حرماننا من هذا الحق الذى هو حق كل مواطن، متدخلين في شؤ'ون لا تهمهم، بل تهم وزارة العدل، وتدخل ضمن نطاق مسؤ'ولياتكم.

وضمن هذه المضايقات، يتحين هو'لا' الفرص بعائلتنا ليرهبوها ويمنعوها من حق اللقا' بنا.. لقد سبق للبوليس ان اعتقل عددا من عائلتنا في فرص مختلفة ونكل بها. وهو في هذه المرة لم يخرج عن تقليده ايضا. فلقد اعتقل بعض رجال البوليس يوم ٢٩/٣/١٩٨٢، زوجة رفيقنا المعتقل يونس المجاهد.

ان هذا التدخل السافر في شؤ'ونا كمعتقلين سياسيين تحت مسؤ'ولية وزارة العدل، يضع علامة استفهام حول مدى الحماية التي يوفرها لنا القانون من هذا التنكيل وهذا التعسف.

افلا يعني غياب هذه الحماية ان ميذا فصل السلطات، ما هو الا وهم بالرغم من ادعاءات المسؤولين، وان قدرة رجال البوليس على تجاوز كل الصلاحيات التي يخولها لهم القانون لا حدود لها؟

ان هذا القمع الذى تعرضت له زوجة رفيقنا هو جز' من المحنة التي تعيشها الحريات العامة ببلادنا. فالاعتقال الذى يتعرض له المناضلون النقابيون والسياسيون، والمنع الذى يتعرض له الصحافة الوطنية، ودوس حقوق المواطنة اليومي، يثبت ان غياب الديمقراطية ببلادنا امر موكد، ما دام لرجال هذا الجهاز البوليسي الحق في اهانة المواطنين والتنكيل بهم، غير عابئين حتى بالقانون الذى سطرته الدولة نفسها، ضاربين عرض الحائط كل ما يمت بصلة الى حقوق الانسان.

السيد الوزير، اننا اذ نحتج بشدة على ماته الممارسات اللاقانونية والالانسانية في حقنا وحق عائلتنا، نطالبكم بوضع حد لها وتحمل مسؤ'ولياتكم تجاهها.

كما اننا لن نسكت على هذا الوضع، وسنعمل على مواجهته.

٨٦ توقيعاً

✱ "نحن عائلات المعتقلين السياسيين الموجودين بالسجن المركزي بالقيطرة، نوجه هذه الرسالة الى السيد وزير العدل، وإلى الرأي العام، نطالب فيها باطلاق سراح ابنائنا المعتقلين، مؤكداين مرة اخرى، ان ابنائنا ودوينا المعتقلين قد سجنوا وصدرت في حقهم احكام قاسية بالسجن تتراوح ما بين المو'بد وعشر سنوات سجنًا، مرورًا بثلاثين سنة وعشرين سنة سجنًا، من أجل معتقداتهم وافكارهم السياسية، وهو شي' لا يقبله الشرع ولا الاخلاق المدنية الانسانية.

فاعتقال ابنائنا ودوينا ليس له أدنى مبرر، خاصة بعد ان تم الافراج عن جماعة منهم، ورجوع من حوكم معهم غيابيا من الخارج، وتمتعهم بالحرية.

عائلات المعتقلين السياسيين

الموجودين بالسجن المركزي بالقيطرة

✱ ان الحكم الرجعي المتسلط على رقاب الشعب المغربي، ما فتى' يعبر يوما عن يوم، على تبعيته للامبريالية وعدائه لمطامح الشعب.

فبعد المذابح التي واجه بها في ٢٠ و٢١ يونيو ١٩٨١، مطالب الجماهير في الحفاظ على قدراتها الشرائية، وتحسين مستوى معيشتها، ما هو اليوم يعرض بلادنا لفقدان استقلالها التام، وذلك بعزمه على تقديم تسهيلات للامبريالية الامريكية للمزيد من التغلغل في بلادنا، وبعزمه على السماح لقواتها العدوانية باستعمال قواعد عسكرية فوق ترابنا الوطني وبنّا' تنسيق عسكري في المغرب العربي، يكمل التحالف الاستراتيجي القائم بين العدو الصهيوني والامبريالية الامريكية، وذلك لتمتين الاستراتيجية العدوانية للامبريالية الامريكية.

ان هذا التحالف يعد طعنة جديدة من الخلف للثورة الفلسطينية يضيفها الحكم الرجعي لطعناته المتكررة والتمثلة في التمهيد لخيانة كامب ديفيد، واستقباله لعناصر صهيونية في بلادنا، وتدعيمه لجميع المشاريع التصفوية والاستسلامية، والتي يراد لبلادنا ان تصبح مرتعًا لها.

اننا نحن المعتقلون السياسيون الموقعون اسفله، المتشبتون بقضايا شعبنا المتمثلة في سيادة بلادنا واستقلالها السياسي والاقتصادي والعسكري، اذ ندين هذا التحالف المثلين، الذي يهدف منه ادلال شعبنا، نعبر عن استنكارنا وعن رفضنا الشديد بأن تصبح بلادنا قاعدة لضرب قوى التحرر في افريقيا وفي الوطن العربي، ونؤكد على رفضنا القاطع بأن تصبح بلادنا احدى قواعد الانطلاق لتكريخ الشعب الفلسطيني البطل، والقوى المناضلة بجانبه.

اننا نحن المعتقلون السياسيون الموقعون اسفله، اذ نعبر عن استنكارنا لتحالف الخزي والعار بين الحكم الرجعي والامبريالية الامريكية، نوكد على عزمنا للمساهمة في افشال هذا المخطط بجانب جميع القوى الوطنية والديموقراطية ببلادنا والتي جعلت من بين مهامها الرئيسية منذ ١٩٥٦، جلا' جميع القواعد الاجنبية ببلادنا، واننا ندعوها لتوحيد مجهوداتها لافشال ومواجهة ما يحاك من مخططات ضد سيادة بلادنا وطموحات شعبنا والشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني المكافح بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد.

القيطرة، السجن المركزي، ١٩/٢/١٩٨٢

٤٤ توقيع

✱ "في مثل هذا اليوم تحل ذكرى يوم الارض، ذكرى ٣٠ مارس، ذكرى انتفاضة الجماهير الشعبية الفلسطينية التي انطلقت من الجليل لتمتد وتشمل الضفة الغربية بأكملها مجسدة بذلك صمود الشعب العربي الفلسطيني ضد سياسة الاغتصاب والاستيطان، ومخططات القهر الصهيونية المتحالفة مع الامبريالية الامريكية.

وتحل الذكرى السادسة ليوم الارض في ظروف تعرف فيها الضفة الغربية الفلسطينية المحتلة انتفاضات الجماهير الشعبية في البيرة، ورام الله، ونابلس، وغيرها من المدن والقرى بالضفة الغربية حيث تواجه العدوان الاستيطاني الصهيوني الامبريالي بكل استماتة وتضحية وبطولة، ضاربة اروع الامثلة في النضال الشعبي التحرري، وملتحمة بممثلها الشرعي والوحيد، منظمة التحرير الفلسطينية.

وبالرغم من التحالف الصهيوني والامريكي والرجعي، فان الشعب الفلسطيني يواصل بكل اصرار نضاله وكفاحه في استماتة وتضحية من اجل الاعتراف وتحقيق مطالبه في الحرية والكرامة.

ونحن المعتقلين السياسيين بسجن مكناس، اذ ننحني باجلال لشهدا الشعب الفلسطيني ضحايا القمع والارهاب الصهيوني، ورموز الكفاح البطولي في درب النضال ومسيرة التحرير والكرامة، فاننا نعلن اضرابا عن الطعام لمدة اربعة وعشرين ساعة تنديدا بالمخططات الصهيونية الامبريالية، وتضامنا مع كفاح الشعب الفلسطيني البطل، بقيادة مثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية.

والمجد والخلود لشهدا الحرية والكرامة
وانها لثورة حتى النصر

مجموعة المعتقلين السياسيين بمكناس

١٢ توقيعاً

* "اننا نحن المعتقلين السياسيين الموقعين اسفله، اذ نحیی انتفاضة الشعب الفلسطيني البطل ونقف باجلال امام ارواح شهدائه الذين سقطوا تحت الرصاص الصهيوني العنصري الفاشي، نعبر في نفس الوقت عن دعمنا للنضالات الجماهيرية في فلسطين والجولان.

وان نساند الشعب الفلسطيني ومثله الشرعي الوحيد منمطة التحرير الفلسطينية، في مواجهة الصهيونية ومن اجل اقرار الحقوق الوطنية الثابتة والمشروعة للشعب الفلسطيني من اجل تقرير مصيره.. نوجه ندا الى الشعب المغربي وقواه التقدمية المناضلة للوقوف بشكل فعال من اجل دعم النضالات الشعبية في فلسطين والجولان، ونضع الراي العام العالمي والديموقراطي والانساني امام مسؤولياته في مواجهة العدوان الصهيوني الانساني."

١١٠ توقيعاً

القمع ضد الحركة الطلابية

خلال الاشهر الاولى من هذه السنة، جرت عدة محاكمات بعد الاعتقالات الواسعة التي شهدتها الساحة الطلابية، والتي ذهب ضحيتها العديد من مناضلي ومسؤولي الاتحاد الوطني لطلبة المغرب.

ان هذه الاعتقالات والمحاكمات، تدخل في اطار المحاولات المتكرر لتصفية الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، الذي وقف بحزم في وجه سياسة النظام الهادفة الى ارساء سياسة تعليمية طبقية، والتراجع عن مكتسيات الحركة الطلابية ومحاولة تركيعها.

وما اساليب العنف وتصعيد القمع ضد الطلبة، بعد النضالات الواسعة التي خاضتها الحركة الطلابية، الا دليل قاطع على عجز النظام عن معالجة الاوضاع المزرية التي تعيشها الجامعة المغربية في جميع المستويات، وفشل سياسته التأمرية على الحركة الطلابية. ان هذه الاساليب ليست وليدة اليوم، بل سبق للمنظمة العتيدة، الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، ان واجهتها بنجاح في الماضي، وسوف تعرف كيف تتصدى لها اليوم، شريطة ان تتمكن من عزل وتهميش الاطروحات الإصلاحية الهيمنية، والممارسات الفرضوية، اللتان تحاول صرف انظار الحركة الطلابية عن مواجهة عدوها الرئيسي، واهدار طاقاتها في صراعات داخلية لا تمت بصلة لمصلحة الحركة الطلابية.

وفيما يلي اسما المناضلين الذين صدرت في حقهم احكام جائرة في المدة الاخيرة:

الرباط:

- بوعيش مسعود: عضو اللجنة التنفيذية لاوظم، ٣ سنوات سحنا.
- السوسي حسن: عضو اللجنة التنفيذية لاوظم، ٣ سنوات سحنا.
- أومالك عبد السلام: كاتب عام تعاضدية العلوم، ٣ سنوات سحنا.
- حيمي أحمد: كاتب عام تعاضدية المدرسة العليا للإساتذة، ٣ سنوات سحنا.

- منفق محمد: كاتب عام مجلس قاطني حي اسماعيل، ٣ سنوات سحنا.
- عقروش محمد: طالب في العلوم، ٣ سنوات سحنا.
- الراقي عبد الغني: طالب في الحقوق، ٣ سنوات سحنا.
- الهاشمي عبد الرزاق: ٣ سنوات سحنا.
- عيوش محسن: عضو اللجنة التنفيذية، سنتان سحنا.
- الرمسوكي حفيظ: كاتب عام تعاضدية الطب، سنتان سحنا.
- اليعقوبي عبد العزيز: طالب في الآداب، سنتان سحنا.
- لوريبي: طالب في الآداب، سنتان سحنا.

- الكاص عبد الحق، سنة سحنا.
- الناجي حكيم، سنة سحنا.
- رحيم سعيد، سنة سحنا.
- ليلي اعبابو، سنة سحنا.

- البطحاوي عبد الكريم، ثمانية أشهر سحنا.
- اللواز أحمد، ثمانية أشهر سحنا.
- الزراري حياة، ثمانية أشهر سحنا.

- الخاذلي عبد الرحيم، ثلاثة أشهر سحنا.
- مصطفى قسو، ثلاثة أشهر سحنا.

الدار البيضاء:

- جرحو محمد، ستة أشهر وغرامة ٥٠٠ درهم.
- كوثري مراد، ستة أشهر وغرامة ٥٠٠ درهم.

- النمرى يوسف، ستة أشهر وغرامة ٥٠٠ درهم.
- هيري عبد الله، ستة أشهر وغرامة ٥٠٠ درهم.

- المانوزي مصطفى: عضو تعاضدية كلية الحقوق، خمسة أشهر وغرامة درهم.

- بشارة مبارك، ثلاثة أشهر وغرامة ٥٠٠ درهم.
- رفاق عبد الله، ثلاثة أشهر وغرامة ٥٠٠ درهم.
- سفير نجا، ثلاثة أشهر وغرامة ٥٠٠ درهم.
- الجرموني، ثلاثة أشهر وغرامة ٥٠٠ درهم.

مراكش:

- أبو بلبركات عبد اللطيف، ثلاثة أشهر سحنا.
- أبو بلبركات عبد الصمد، ثلاثة أشهر سحنا.

- وتسعة مناضلين آخرين سدرت في حقهم أحكام بستة أشهر موقوفة التنفيذ.

وجدة:

- بن مزيان حسن، عضو تعاضدية الحقوق، ستة أشهر سحنا وغرامة ٥٠٠ درهم.
- الفكناني الطاهر، ستة أشهر سحنا وغرامة ٥٠٠ درهم.
- زربية عزوز، ستة أشهر وغرامة ٥٠٠ درهم.
- بوضابة بلقاسم، ستة أشهر وغرامة ٥٠٠ درهم.

